شعبان طليعة رمضان

الحمد لله خلق كل شيء وقدره تقديرا، وجعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا به وتوحيدا، جعل شعبان طليعة لرمضان وافدا وسفيرا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المرسل مبشرا ونذيرا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. **أما بعد:** فأوصيكم-عباد الله-ونفسي بتقوى الله عز وجل، والتزود بصالح العمل، والحذر الحذر من المعاصي وطول الأمل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴿٣٣﴾﴾ [لقمان: ٣٣]. أيها المسلمون:

مضى شهر رجب وفاز من فاز فيه بالصالحات والقرب، وجاءكم وافد بين يدي رمضان المرغب، إنه شهر شعبان رسول رمضان وطليعته، وسفيره إليكم وبشارته، ألا وإن أول ما يكون به الإقدام في هذا الشهر: الإكثار من الصيام وسائر أنواع البر، واغتنام أيامه ولياليه بكل عمل صالح مبرور، والحرص على كل سعي موصل مشكور؛ فلنعد فيه ما نستطيع من العدة، ولتكن نفوسنا للتنافس فيه مستعدة؛ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل: ٢٠].

عباد الله: إذا كان شهر شعبان من مواسم القربات والخير والبركات: فإنه ينبغي للمسلم العاقل أن يغتنمه بالطاعات، ويكثر فيه من الأعمال الصالحات؛ فإن رسول الله < كان يكثر من الصيام في شعبان حتى يصومه كله أو جله؛ فعن عائشة ل قالت: "كان رسول الله < يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم؛ وما رأيت رسول الله < استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان" [رواه البخاري ومسلم]. والحكمة في ذلك أنه شهر يغفل الناس عنه؛ إذ هو بين رجب المحرم ورمضان المكرم، وأيضا فيه ترتفع فيه الأعمال إلى ذي العزة والجلال؛ فعن أسامة بن زيد ب قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم من شعبان؟! قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» [رواه أحمد والنسائي وحسنه الألباني]. ولهذا قال من أهل العلم إن شهر رجب شهر الله وشعبان شهر رسول الله ورمضان شهر كلام الله القرآن وروي فيه حديث ولكن لا يصح وفي صيام شعبان ترويضا على صيام رمضان؛ فصيامه كالسنن الرواتب قبل الصلاة، وصيام ستة

أيام من شوال بعد رمضان كالراتبة البعدية للصلاة؛ وذلك ليكمل بـــ النوافل الفرائض فإن النقص طارئ عليها ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله < يقول: «إن من أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة الصلاة»، قال: (يقول ربنا عز وجل لملائكته وهو أعلم: انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئا، قال الرب عز وجل: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع، قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم) [رواه أحمد وغيره وصححه الألباني].

فأقبلوا-عباد الله-على الله بقلوبكم وأعمالكم؛ واغتنموا ما بقي من أوقاتكم وأعماركم، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴿١٨﴾﴾ [الحشر: ١٨] ، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله جل في علاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ومصطفاه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وعلى من سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم نلقاه، **أما بعد:** فاتقوا الله الذي خلقكم، واستعينوا على طاعته بما رزقكم، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

أيها المؤمنون: شهر شعبان علاوة على كونه شهر صوم النبي ﷺ، وشهر ترفع فيه الأعمال؛ فقد كان من السلف من يسميه بشهر القراء؛ لاجتهادهم مع الصيام بقراءة القرآن؛ قال سلمة بن كهيل رحمه الله: (كان يقال: شهر شعبان شهر القراء)، وكذلك قال حبيب بن أبي ثابت وكان عمرو ابن قيس الملائي-رحمه الله- إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن.

وعد بعض السلف شهر رجب شهر الزرع، وشعبان شهر سقي الزرع، ورمضان شهر حصاد الزرع، فحري بالمؤمن أن يغتنم جل أوقاته، ويستثمر بالخير ساعاته، وما أكثر الأعمال التي تقرب العبد إلى ربه زلفى؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝﴾ [الحج: ٧٧]

ألا وأعلموا رحمني الله وإياكم أن مما يجب علينا أن نتسامح وأن نترك البغضاء والتدابر وليستبشر كل موحد مسلم، سليم القلب بالمغفرة التامة في ليلة النصف من شعبان، وهي ليلة البراءة، التي يسميها الأعاجم بليلة (برات)؛ ففضل من الله وكرم منه، وجود، أنه سبحانه يغفر لأهل الأرض ابتداء من غير عمل منهم ولا مبادرة، حتى يدخلوا على شهر الصوم بطهورية ونقاوة، كما جاء فيه حديث معاذ بن جبل وجابر ابن عبد الله وعدة من الصحابة عن النبي ﷺ قال: "يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه، إلا لمشرك أو مشاحن" [رواه ابن حبان في صحيحه، وقال الشيخ الألباني: رحمه الله حديث صحيح، روي عن جماعة من الصحابة من طرق مختلفة يشد بعضها بعضا].

عباد الله: ولنحذر مما ينسب لشهر شعبان، مما لم يأت فيه سنة ولا قرآن؛ كتخصيص ليلة النصف من شعبان بالقيام، أو يومها بالصيام، أو الصدقة للأنام، أو إطلاق حملة عبر البرامج الحديثة للمسامحة، ونحو ذلك من المحدثات.

فإن المغفرة عند الله إنما تدرك بالطاعات وإتباع سنة خير البريات لا بالبدع والمحدثات

اللهم وفقنا لهداك وأجعل عملنا في رضـــاك اللهم وفقنا لطاعتك اللهم أعنا على ذكرك وشـــكرك وحسن عبادتك اللهم أعز الإسلام والـــمسلمين، وأذل الشرك والـــمشركين، وانصر عبادك الموحدين، واصـرف عنا كل شـر وسـوء في الدين والدنيا يا رب العالمين، اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضـى وخذ بناصـيته للبر والتقوى اللهم أصـلح له البطانة والرعية اللهم أصـلح له البطانة والرعية اللهم أصـلح له البطانة والرعية اللهم ادفع عنا الوباء والبلاء، اللهم ادفع عنا الوباء والبلاء والغلاء اللهم ادفع عنا الزلازل والمِحن والفتن ما ظهر منها وما بطن ، اللهـم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا، سخاء رخاء، دار عدل وإيمان، وأمن وأمان، وسائر بلاد الـــمسلمين، وقوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله